Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السماء ظهرت نقاط سوداء ، راحت تكبر لطيور محلقة ، ازداد عددها حتى أصبحت مثل غمامة سوداء ، وفجأة بدأت أصواتها المؤسية الناعبة ، تتغلغل بأصدائها لتلف الشاطىء الممتد الكبير » ٠

وعالم كشيك عالم مائى ، بكل ما يرمز اليه الماء من حياة وموت ٠ وهذا الماء يتخذ ــ عنده ــ صورا شتى ٠ وفى الأغلب الأعم يكون على هيئة نهر ٠٠ انه نهر الحياة ولا ريب ٠ فى لوحة : « الغرق » تتماس الحياة والموت ، ويتصارع البقاء والفناء ٠ الفتاة تريد أن تظل قرب النهر ، ولا تشعر بأى خطر فى جواره ٠ والفتى يفزعه الخطر الداهم : « وكانت النافذة قريبة من النهر الى الحد الذى يمكنك أن تمد يدك فتلمس المياه ، أخبرتها أنه التواجد بهذا المكان صار خطرا ، فالمنسوب يرتفع فى كل لحظة ، وسوف نصبح ان لم نبارح مهددين بالغرق ، لكنها تبتسم ، تطلق ضحكتها الرائقة ٠٠ تميل على النافذة ، وتشير الى الأولاد الذين يسبحون عرايا ، يهللون ويصفقون ، وصارت المياه ترتفع وترتفع ، فيما لم أتمكن من اقناعها بالمغادرة ، وأصبحت أشد حماسا ، وهى تشير الى أسراب الأسماك الكبيرة التى بات بالوسع امساكها ، وكنت أثب فى مطرحى كلما اندفعت مويجة لتثير الرذاذ الكثير ، ثم أشم الرائحة المتدفقة التى تهب من النباتات الطافية ، وصار الماء أمامى بمحاذاة النافذة ، فتوسلت اليها ، لكنها لم تعبأ ، وراحت تراقب بفرح طفولى الدوامات العنيفة ، بينما أتابع بفزع تحركات المياه وهى تندفع مثل الشلال لتزيح من أمامها كل شىء » ٠

القصة التالية لقصة : « ميلاد » هى قصة : « الموت » ٠ وعنوانها : « الصندوق » ٠ واذا كان صندوق « ميلاد » يمثل « الرحم » فصندوق « الصندوق » هو « اللحد » ٠ لا نعرف لمن يتوجه الراوى مع خالته ؟ ٠٠ دائما لا نعرف ، ولكننا نحس ٠ فالكاتب لا يعبأ بتحديد الصلة ، وانما بالصلة ٠٠ لا بطرفى العلاقة وانما بالعلاقة ٠ وللقارىء ــ من بعد ــ أن يتكهن بالصلة ٠ وقد يراها قرابة أو صداقة أو زمالة أو رفقة طريق أو أخوة فى الانسانية ٠ وقد يقول ان الفتاة فى « النهر » و « الغريق » زوجة الراوى ، وان من يتوجهون اليه فى « الصندوق » والده أو خاله ٠ كل ما يفصح عنه الكاتب أن الراوى أبدى رغبته الى خالته فى رؤيته بعد مضى فترة طويلة ٠ أمسكته من يده ، وسحبته عبر الدهليز المظلم ، وحين فتحت الباب تدفق الضوء غزيرا ــ لاحظ المفردات المائية مع الضوء : التدفق والغزارة ــ وهناك كان المنظر ساحرا ، والأشجار فى كل مكان ، المياه تندفع من باطن الأرض ، تسقى النباتات وأشجار النخيل المثقلة بالثمار » ٠